الأزمة اليمنية وتداعياتها علي العلاقات الامريكية- السعودية خلال الفترة من (٢٠١١ – ٢٠١٦)

مايسة محمد محمود مرزوق

الملخص :

سعت الدراسة الي تناول الازمة اليمنية وتداعياتها علي العلاقات الامريكية – السعودية خلال الفترة من (٢٠١١ – ٢٠١٦) ، وتأتي الازمة اليمنية كأحد موجات الحراك الثوري العربي والذي بدأ مع عام ٢٠١١ ويعد ملف ثورات الربيع العربي الاكبر بروزاً وتأثيراً في تدهور العلاقات الامريكية – السعودية ، بفعل امرين متشابكين : الاول : يتعلق بأمن النظام السعودي والتحديات التي واجهت المملكة بعد تصاعد احداث هذا الملف والخوف من انتقال عدوي الثورة الي الممالك في الخليج ، والثاني : يتعلق بالمواقف الامريكية تجاه هذه الحراكات الاحتجاجية الشعبية وتباينها مع الموقف السعودي .

ففي حين تباينت المواقف الامريكية و السعودية في التعامل مع الملف المصري والسوري ،جاءت الازمة اليمنية خلال الفترة (٢٠١١- ٢٠١٦) لتبرز تقاطع المصالح السعودية والامريكية في اليمن وان اختلفت الادوات والاساليب في التعامل مع الازمة .فعلي الرغم من حاله الانكفاء الامريكي عن التدخل العسكري المباشر في قضايا المنطقة والتي تبنتها ادارة الرئيس اوباما الا ان سياسة الولايات المتحدة في اليمن أبرزت التزامها بأمن الحليف السعودي وحمايته في مواجهه النفوذ الايراني المتنامي ، وتأييد التدخل العسكري بقيادة المملكة في اليمن من خلال عملية "عاصفة الحزم ". من جهة اخري ،ابرزت الازمة اليمنية تحول في السياسة الخارجية السعودية من سياسة الظل الهادئة والاعتماد الكلي علي مظلة الحماية الامنية الامريكية الي سياسة المواجهة والمبادرة وتنويع ادوات سياستها الخارجية واستخدام أداة التدخل العسكري للحفاظ علي امنها ومصالحها الاستراتيجية، وعليه ،كشفت

الازمة اليمنية ان العلاقات الامريكية- السعودية تشهد شكلا جديدا في التبلور فهي علاقات تعاون ذات بعد استراتيجي امني عسكري ولكن دون تبعية او اعتماد كلي.

Abstract:

The study sought to address the Yemeni crisis and its consequences on The US-Saudi relations during the period (2011-2016) . The Yemeni crisis comes as one of the largest waves of the Arab revolutionary movements which has caused deterioration the US-Saudi relations by two overlapping things: the first is about the security of the Saudi regime and the challenges that faced the kingdom after the escalation of events in this file and the fear of the transmission of this revolution to the gulf kingdoms. The second is about The US position towards those popular protest movements and its difference with the Saudi position. While the US position differed with the Saudi in dealing with the Egyptian and Syrian file, the Yemeni crisis (2011- 2016) has revealed the intersection of the American and Saudi interests in Yemen despite the different tools and methods in dealing with the crisis.

In spite of the US retreat from direct military intervention in this region's issues an attitude adopted by the Obama administration, the US commitment to the security of the Saudi ally against the Iranian influence has emerged, and the support for military intervention in the region led by the kingdom in Yemen through " the decisive storm operation in 2015".

On the other hand the Yemeni crisis highlighted a shift in the Saudi foreign policy from the quiet shadow policy and total reliance on the US security protection to the policy of confrontation and initiative, and diversify the tools of its foreign policy to maintain its security and strategic interests down to using the Saudi intervention tool. Thus, the Yemeni crisis has revealed that the US-Saudi relations are witnessing a new form of crystallization as they are cooperative relations with strategic military security dimensions but without subordination or total dependence.

مقدمة الدراسة :

برزت الازمة اليمنية كأحد موجات الحراك الثوري العربي في فبراير ٢٠١١ والتي كان لها اثرها علي توازنات القوي في المنطقة في ظل التنافس السعودي الايراني . فموقع اليمن الاستراتيجي الحيوي وتجاوره مع منطقة الخليج العربي يجعلها ذات اهمية استراتيجية سواء علي المستوي الدولي او الاقليمي ، الامر الذي عزز سعي الولايات المتحدة لما تمتلكه من نفوذ ومصالح حيوية واسعة في المنطقة للاهتمام بالأوضاع في اليمن وتأمين الممرات المائية وطرق التجارة الدولية والتعامل مع الاحداث بما يحفظ نفوذها ويحمي مصالحها وتفادي اي اضرار بها في المنطقة في مرحلة ما بعد الثورات والتحولات السياسية التي تشهدها المنطقة .

من ناحية اخري، لقد جاءت الازمة اليمنية لتمثل عبء علي المملكة العربية السعودية فاليمن تمثل العمق الاستراتيجي للمملكة وتنظر المملكة الي امن اليمن كامتداد لأمنها القومي فمع سياسة الانسحاب الامريكي من المنطقة وحالة الانكفاء والتي تنبتها ادارة اوباما عن التدخل في قضايا المنطقة وجدت المملكة نفسها في مواجهه التهديدات الأمنية و الخوف من فقد السيطرة علي مضيق هرمز وخليج عدن

ومضيق باب المندب وسيطرة الحوثيين علي أغلب مفاصل الدولة اليمنية وتصاعد وتيرة العمليات الارهابية " لتنظيم القاعدة "

ومن ثم تزايدت مخاوف المملكة من خطورة تعقد الازمة اليمنية وتداعياتها ليس فقط علي مستوي امن المملكة بل علي امن الخليج واستقراره وعليه تبنت المملكة سياسة الردع الاستباقي ، والتدخل العسكري في اليمن من خلال عملية عاصفة الحزم في ٢٠١٥ لحماية امنها القومي ومصالحها الاستراتيجية.

لقد انعكست الازمة اليمنية علي العلاقات الامريكية – السعودية وتشابكت مصالح البلدين والاهداف الاستراتيجية وان اختلفت الادوات في التعامل مع الازمة اليمنية وبرز التحول في السياسة الخارجية السعودية نحو تبني سياسة المبادرة والمواجهة والاعتماد علي الذات واستخدام اداة التدخل العسكري للدفاع عن مصالحها وحماية امنها القومي ومواجهه التهديدات الامنية ، دون اعتماد كلي علي مظلة الحماية الامنية الامريكية ، وتستعرض الدراسة الموقف السعودي والامريكي وكيفية التعامل مع الازمة اليمنية وتداعيات ذلك علي العلاقات بين البلدين والتي شابها التوتر خلال فترة الدراسة من (٢٠١١- ٢٠١٦).

اولا : المشكلة البحثية :

شهدت المنطقة العربية موجات من الحراك الاحتجاجي الشعبي منذ اواخر عام ٢٠١٠ وبداية عام ٢٠١١ احتجاجا علي تردي الاوضاع الاقتصادية والمعيشية والفساد السياسي الامر الذي هدد الانظمة الحاكمة التي كان يعتقد انها مستقرة ، فسقطت أنظمة تقليدية دائما ما وصفت بالأنظمة الصديقة للولايات المتحدة وتشكلت انظمة جديدة لتربك الحسابات السياسية وتهز معادلة العلاقة بين الشريكين الأمريكي والسعودي خلال الفترة من (٢٠١١- ٢٠١٦) والتي شهدت اعلي درجات التوتر في العلاقات بين البلدين للاختلاف والتباين المصالح ازاء بعض الملفات (كالملف المصري والملف السوري) ولتتقاطع المصالح في ملفات اخري كالملف اليمني ، وتسعي الدراسة الي تناول الازمة اليمنية وتأثيرها علي العلاقات الامريكية

_السعودية في ضوء مواقف كلا من الطرفين مع الاحداث في اليمن ، وذلك من خلال الاجابة **علي التساؤل الرئيسي :**

_ ما هو تأثير الازمة اليمنية وتداعياتها علي العلاقات الامريكية – السعودية خلال فترة الدراسة من (٢٠١١- ٢٠١٦) ؟

ومن هذا التساؤل الرئيس ينبثق عدد من الأسئلة الفرعية .

- ما هي اسباب الازمة اليمنية ومراحل تطورها ؟

- الموقف السعودي من الازمة اليمنية .

الموقف الامريكي من الازمة اليمنية .

- تداعيات الازمة اليمنية علي العلاقات الامريكية – السعودية خلال الفترة من (٢٠١١ – ٢٠١٦) ؟

ثانيا : اهمية الدراسة :

تأتي هذه الدراسة " الازمة اليمنية وتداعياتها علي العلاقات الامريكية – السعودية من(٢٠١١ – ٢٠١٦) " في اطار تحليلها للتحولات الاقليمية التي مرت بها المنطقة بدء من موجات الحراك الثوري العربي والتي اجتاحت معظم البلدان العربية منذ عام ٢٠١١ والمطالبة بالإصلاحات السياسية والاقتصادية واسقاط انظمة وصفت بالفساد والاستبداد .

من ناحية اخري تحتل اليمن بموقعها الجغرافي اهمية استراتيجية لكلا من الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية ، فاليمن تقع علي معبر مائي يربط بين المحيط الهندي والبحر الاحمر والمتوسط من خلال خليج عدن وباب المندب والمؤدي الي قناة السويس ، لذا تلعب اليمن دوراً هاماً في تأمين الخطوط الملاحية العابرة من تلك المنطقة التي تشكل عصب الاقتصاد العالمي ، حيث يمر ٣٠% من النفط والغاز

المستخرج من الخليج العربي الي الاسواق العالمية عبر منطقة باب المندب ومضيق عدن .

ايضا تعد اليمن بمثابة العمق الاستراتيجي للمملكة السعودية ، فهي تشترك معها بخط حدودي طوله ١٥٠٠كم٢ حتي ان البعض يصفها بالحديقة الخلفية للسعودية وعليه تولي السعودية اهمية كبيرة للأحداث في اليمن واعتبار امن اليمن هو امن المملكة . اضف الي ذلك ،لقد اصبحت الازمة اليمنية جزء من الصراع السعودي / الايراني حيث تسعي ايران الي بسط نفوذها وتمكين ثقلها الاقليمي في مواجهة المملكة السعودية من خلال تمويل جماعة الحوثيين وتحويل الصراع الي صراع طائفي سني / شيعي حيث تتكون اليمن من ٣٠% من الشيعة الزيدية يقابلهم ٦٠% سنة .

اما علي صعيد الاهتمام الامريكي بالأزمة اليمنية، فالولايات المتحدة ترتبط مع اليمن بمعاهدة مكافحة الارهاب منذ عام ٢٠٠١ والتصدي للعمليات الارهابية لتنظيم القاعدة ، كما تهتم الولايات المتحدة بتأمين الممرات المائية (مضيق باب المندب ومضيق هرمز وخليج عدن)، وتأمين وصول النفط وحركة التجارة العالمية وعليه تسعي الولايات المتحدة الي الحفاظ علي مصالحها الاستراتيجية في اليمن .

ثالثا : اهداف الدراسة :

١ – تسعي الدراسة الي رصد اسباب الازمة اليمنية وتطور الاحداث في اليمن منذ عام ٢٠١١ .

٢ – تأثير الصراع السعودي / الايراني علي الازمة اليمنية والتنافس علي النفوذ في المنطقة وتوازن القوي .

٣ – الموقف السعودي من الازمة اليمنية والتحول في السياسة الخارجية السعودية من سياسة الظل الهادئة الي سياسة المبادرة والمواجهة والاعتماد علي الذات وتبني سياسة الردع الاستباقي واستخدام اداة التدخل العسكري في التعامل مع الازمة اليمنية لحماية مصالحها وامنها القومي من خلال عملية عاصفة الحزم ٢٠١٥

٤ – الموقف الامريكي من الازمة اليمنية وتطور الاحداث في اليمن .

٥ – تداعيات الازمة اليمنية علي العلاقات الامريكية – السعودية خلال الفترة من (٢٠١١ – ٢٠١٦) .

رابعا : نطاق الدراسة :

الاطار الزمني للدراسة :

تعد فترة الدراسة (٢٠١١- ٢٠١٦) أحد أهم الفترات الفارقة في تاريخ العلاقات الامريكية السعودية والاكثر تدهورا وتوتراً في العلاقات بين البلدين تجاه عدد من القضايا والملفات الاقليمية وأهمها ملف " ثورات الربيع العربي "

حيث شهد عام ٢٠١١ موجات من الحراكات الاحتجاجية الشعبية في معظم البلدان العربية ومنها اليمن للمطالبة بتحسين الاوضاع المعيشية واسقاط النظام السياسي ووصفه بالفساد والاستبداد . وما يميز الازمة اليمنية عن الملفات الأخرى كالملف المصري والسوري ، التوافق الامريكي – السعودي وتقاطع المصالح حول الاوضاع في اليمن وضرورة تلبية المطالب الثورية واسقاط نظام علي عبدالله صالح وتعيين نائبه عبد ربه منصور وحماية الامن السعودي في مواجهه الخطر الايراني المتنامي لبسط نفوذه في اليمن وتمويل الحوثيين ومكافحة الاعمال الارهابية وتنظيم القاعدة في اليمن .

ولتنتهي فترة الدراسة في عام ٢٠١٦ وهي فترة نهاية مدة رئاسة الرئيس الامريكي باراك اوباما وقد شهدت هذه الفترة توتر العلاقات الامريكية السعودية وصل الي اعلي درجاته نتيجة اختلاف الطرفين في التعامل مع بعض القضايا الاقليمية كالملف السوري والدعم الامريكي لوصول تيارات الاسلام السياسي الي الحكم كجماعة الاخوان المسلمين في مصر والتخلي عن نظام مبارك .

ولتشهد هذه الفترة (٢٠١١- ٢٠١٦) تحولا في السياسة الخارجية للمملكة نحو الاعتماد علي نفسها لحماية مصالحها الامنية والقومية مع استمرار التعاون الامريكي

السعودي الاستراتيجي العسكري وبرامج التدريب طويلة الامد بين الطرفين واستمرار التصريحات الدبلوماسية الامريكية ووصف الحليف السعودي بالشريك الاقليمي الهام .

الاطار المكاني :

الحدود المكانية الخاصة بهذه الدراسة تنحصر في دولة اليمن ، وقد تم اختيارها لأهميتها الجغرافية وموقعها الاستراتيجي وتأثير الازمة اليمنية منذ عام ٢٠١١ علي الامن القومي للمملكة العربية السعودية وعلي العلاقات الامريكية – السعودية ومصالحها الاستراتيجية في المنطقة ومواجهه التحديات والتهديدات الامنية التي افرزتها الازمة اليمنية

خامسا : منهجية الدراسة:

١ – المنهج التحليلي

وهو منهج الفحص العلمي الدقيق والبحث عن كوامن الظواهر بأدوات فلسفية عميقة تعتمد علي فحص العقل للنص العلمي المبحوث بدقة وعناية شديدة والشك الدائم في الثوابت بحثا عن اليقين الممكن .وقد تم استخدامه في الدراسة لأجراء تحليل متعمق للازمة اليمنية ومراحل تطورها وتداعياتها علي العلاقات الامريكية السعودية وكيف تعاملت كلا من المملكة السعودية والولايات المتحدة مع الازمة اليمنية .

٢ – منهج المصلحة القومية :

وفقا لهذا المنهج فأن السعي نحو تحقيق المصلحة القومية للدولة هو الهدف النهائي لسياساتها الخارجية ، بمعني ان المصلحة القومية هي محور الارتكاز او القوة الرئيسية المحركة للسياسة الخارجية لأي دولة من الدول ، وقد برزت اهمية هذا المنهج حيث تقاطعت المصالح الامريكية والسعودية في التعامل مع الازمة اليمنية وضرورة مواجهه الخطر الايراني المتنامي لبسط نفوذه في اليمن من خلال تمويل جماعة الحوثيين. ايضا، مكافحة العمليات الارهابية وتنظيم القاعدة وتأمين الممرات

المائية وطرق التجارة العالمية .وقد سعت المملكة العربية السعودية في تعاملها مع الازمة اليمنية لحماية مصالحها وامنها القومي الي استخدام كافة ادوات السياسة الخارجية وصولا الي استخدام اداة التدخل العسكري من خلال (عاصفة الحزم في ٢٠١٥) .

سادسا : الدراسات السابقة

١ – فرانسو برجا واخرون : كتاب اليمن والعالم [١]

وقد اشتمل هذا الكتاب علي مجموعة من الاوراق البحثية التي تناولت دراسة التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية باليمن ومدي التأثير بالمتغيرات الاقليمية والدولية ، كما تناولت ايضا هذه الدراسة العلاقات الامريكية اليمنية ، من حيث تطور تاريخ هذه العلاقات الي التعاون العسكري بين اليمن والولايات المتحدة عقب احداث ١١ من سبتمبر ٢٠٠١.

٢ – عبدالله عبدالحليم اسعد ، الولايات المتحدة الامريكية والتحولات الثورية الشعبية في دول محور الاعتدال العربي (٢٠١٠- ٢٠١١) [٢]

وتبرز اهمية هذه الدراسة من خلال تناولها الموقف الامريكي من الثورة اليمنية واستعراض مراحل تطور الازمة اليمنية وابعاد وأهداف الموقف الامريكي من الثورة اليمنية ، وتبرز اهم نتائج الدراسة ان الموقف الامريكي اتسم بالتردد والازدواجية في التعامل مع احداث الثورة اليمنية بين تأييد مطالب الثورة ، وفي ذات الوقت حرصها علي الحفاظ علي النظام القائم ومصالحها الاستراتيجية في اليمن .

٣ – نهال احمد سيد احمد ابراهيم ، تحولات السياسة الخارجية الامريكية في دول الربيع العربي ، دراسة حالة اليمن – سوريا " ٢٠١٠ – ٢٠١٥ . [٣]

وقد تناولت هذه الدراسة الموقف الامريكي من الازمة اليمنية والذي اتسم بالتناقض والتباين واستنادها الي معيار " المصالحة " وقد استفاد الباحث من هذه الدراسة في

الفصل الثالث : السياسة الامريكية تجاه الحوثيين في اليمن واختلاف الموقف الامريكي في التعامل مع الازمة اليمنية عن سابقية في الثورة السورية والمصرية وتأييد الولايات المتحدة للتدخل العسكري السعودي الداعم للنظام اليمني في مواجهه النفوذ الايراني المتنامي وجماعة الحوثيين الذراع السياسي لإيران في اليمن .

سابعا : تقسيم الدراسة :

تم تقسيم الدراسة الي :**المطلب الاول :** أسباب الازمة اليمنية ،**المطلب الثاني :** الموقف السعودي من الازمة اليمنية ،**المطلب الثالث :** الموقف الامريكي من الازمة اليمنية ،**المطلب الرابع :** تداعيات الازمة اليمنية علي العلاقات الامريكية – السعودية خلال الفترة من (٢٠١١ – ٢٠١٦)

أولاً: المطلب الاول :الأزمة اليمنية الأسباب والتطورات

تنقسم أسباب الأزمة اليمنية إلى أسباب داخلية، من عدم الرضا على ممارسات النظام السياسية، وتردى الأوضاع الاقتصادية، والطبيعة القبلية والسكانية للمجتمع اليمن. كما تنقسم إلى أسباب إقليمية، حيث تقع اليمن على طرف النظام الإقليمي الخليجي. فموقع اليمن الإستراتيجي الحيوي جداً لليمن من جهة، وتجاوره مع منطقة الخليج العربي من جهة ثانية، وتدهور الأوضاع الداخلية من جهة ثالثة، يجعل الأزمات والنزاعات اليمنية الداخلية تؤثر مباشرة في الأوضاع في الجوار الخليجي، والعكس صحيح.

١ – الأسباب الداخلية للأزمة اليمنية[٤]

لقد تفاقمت الازمة اليمنية ولم تعد تقتصر على طرفي النظام السياسي المتمثل في (السلطة والمعارضة) بل أصبحت أزمة مجتمعية شاملة ومركبة ذات أبعاد سياسية واقتصادية واجتماعية، أنتجتها تراكمات سلبية أظهرت افتقار النظام السياسي بطرفيه (السلطة والمعارضة) إلى عدم القدرة على الأخذ بجوهر مبادئ وأهداف النموذج الديموقراطي، وانتشار ظاهرة الفساد، وارتفاع معدلات البطالة، واتساع رقعة الفقر،

وتدني مستوى الدخل القومي، وانخفاض معدلات التنمية، وتفاقم وتيرة الكراهية والخصام بين مكونات البناء الاجتماعي اليمني الواحد. وتركز الدراسة على أهم الأسباب الداخلية للأزمة كالتالي:

أ – الأسباب السياسية

انطلقت الثورة اليمنية في ١١ من فبراير لعام ٢٠١١. فلقد كرَس هذا اليوم خطًّا فاصلًا بين منظومتين للقوى السياسية والقبلية والعسكرية والمالية في اليمن؛ تمثلت الأولى في المجموعة التابعة للسلطة تحت قيادة الرئيس على عبدالله صالح، في حين مثلت المنظومة الثانية مجموعة القوى التي كانت خارج مظلة السلطة. حيث كان الصراع سياسياً وليس طائفياً، بين شرعيتين، الأولى منتخبة والتى تمثل السلطة الحاكمة في هذا التوقيت، والأخرى الشرعية الشعبية الثورية، والتي سرعان ما تبلورت لشرعية سياسية. تموضع الانقسام السياسي في العاصمة صنعاء بثقل كبير عن باقي محافظات اليمن، حيث تجمعت المعارضة في شارع الستين وأطلقت على هذه الساحة بـ ''ساحة التغيير''، في الوقت الذي احتشد التيار المؤيد للسلطة في ''ميدان السبعين'' والقريب من دار الرئاسة اليمنية.

لقد انبثقت أحداث جديدة بعد المبادرة الخليجية التي وُقعَت في ٢٣ نوفمبر ٢٠١١، لتؤسس للمرحلة الإنتقالية وتنسيق الحوار الوطني، حيث لم تكن سوى مهدأ للانقسامات في الشارع اليمني والتي وصل تأثيرها للمؤسسة العسكرية اليمنية. هذا وقد انتقلت السلطة رسمياً في ٢٥من فبراير ٢٠١٢ للرئيس عبد ربه منصور هادي، لينتهي بذلك حكم على عبد الله صالح رسمياً. وبعد أن خرجت البلاد من مرحلة الحوار الوطني بالتوافق على مجموعة من الأُطر النظرية التي من المفترض أن تؤسّس للبناء السياسي والدستوري في البلاد، أخذ الانقسام في الظهور بطريقة أكثر خطورة. حيث سيطر الحوثيون على معظم أجزاء العاصمة صنعاء في ٢٠ سبتمبر ٢٠١٤، كما سيطروا على مقر رئاسة الوزراء ووزارة الإعلام والتلفزيون الرسمي. مما جعل السلطات اليمنية تقوم بفرض حظر التجوال شمالي صنعاء في ظل تصاعد وتيرة

الاشتباكات بين المسلحين الحوثيين وقوات الجيش والشرطة اليمنية. ووقع اتفاق مصالحة بين الحكومة والحوثيين لإنهاء الاعتصامات وتشكيل حكومة وفاق وطني وخفض أسعار الوقود. ولكن ظل الصراع قائم، وتظاهر عشرات الآلاف من الحوثيين في العاصمة صنعاء، في٢٦ سبتمبر٢٠١٤، فيما سموه جمعة النصر، وتوج ذلك بسقوط العاصمة صنعاء.

ب – الأسباب الاقتصادية

يُعد ضعف الأداء الاقتصادي، وانتشار الفساد الإداري والسياسي، وتضخم عدد السكان مع قلة الموارد والفرص المتاحة للعمل، وانخفاض مستوى التنمية، والخلل في توزيع الثروة، من المسببات التي جعلت الأوضاع الداخلية في اليمن على حافة الهاوية وكانت بوادر أزمات اقتصادية. حيث رأى البعض أن تزايد عدد السكان، مع وجود خلل في التوزيع الهرمي للسكان، كان مرتبط بضعف مستوى الأداء الاقتصادي العام، مع وجود نسبة بطالة تتجاوز ٣٥ بالمئة من إجمالي القوة البشرية في اليمن. فارتفاع معدل النمو السكاني بصورة تؤدي لتزايد نسبة من هم في سن العمل، مع عدم توافر فرص توظيف وعمالة لهم سيؤدي لحدوث خلل توازني، ينبثق عنه معوقات اقتصادية تعوق عملية التنمية والاستقرار.

لم تكن الأزمة الاقتصادية في اليمن وليدة للتدهور الأمني والاضطرابات السياسية بعد ثورة الحادي عشر من فبراير لعام ٢٠١١، بل ترجع جذورها للقرن الماضي وبالتحديد في العقد الأخير من القرن العشرين، وذلك بسبب حرب الخليج، وتداعيتها التي لم تجد حلول حتي الآن، ربما حصل انفراج بسيط بين الأعوام ٢٠٠٠ و٢٠٠٤، بسبب تحويلات المغتربين بالإضافة لأسعار النفط، ولكن تداعيات الأزمة ما زالت تتضاعف عاماً بعد عام بسبب التضخم والبطالة. حيث ترتفع نسبة البطالة بدرجة كبيرة لعدة أسباب منها: انخفاض معدل النمو في القطاع الحكومي والقطاع الخاص، واعتماد الاقتصاد على النفط، في الوقت الذي لا يرتبط فيه الخريجين باحتياجات سوق العمل.

ج – الأسباب الاجتماعية

إنَ المتأمل في البنيان المجتمعي لليمن، يرى أن المجتمع اليمني يتسم بالطبيعة الخشنة، والنمط القبلي المحافظ، بصورة تكون فيها القبيلة مصدراً للتوعية ومركزاً لإصدار وتلقي الأوامر، وبالتالي مصدراً للحراك الاجتماعي والفعل الجمعي المشترك، بدلاً من مؤسسات الدولة أو القانون. فالقبائل في اليمن مصدر رئيسي للسلطة والنفوذ. كذلك تتمثل أهم سمات المجتمع اليمني في تضخم عدد السكان مع قلة الموارد والفرص المتاحة للعمل، وهو ما يجعل الدولة تعاني مشاكل اجتماعية - سياسية تعوق عملية التنمية والتكامل القومي. حيث تُعد نسبة الشباب التي تتراوح بين (١٥-٤٥ سنة) من إجمالي عدد السكان، بحسب تعداد للسكان في عام ٢٠٠٦، تزيد على ٢٠ بالمئة من إجمالي عدد سكان اليمن، وانعكس ذلك في ثورة الشباب اليمني ١١ فبراير ٢٠١١.من ناحية أخري ، ان ظهور ايران في المشهد اليمني جعل الازمة اليمنية تكتسب صيغة دينية طائفية حيث تتكون اليمن من ٣٠%من الشيعة الزيدية يقابلهم ٦٠% سنة.

المطلب الثاني: الموقف السعودي من الأزمة اليمنية

تنطلق السياسة السعودية تجاه اليمن من مجموعة من المحددات ليست الجغرافية فقط ، اذ تمثل اليمن العمق الاستراتيجي للمملكة العربية السعودية نظراُ للتقارب الجغرافي بين الدولتين التي ترتبط بشريط حدودي بري طويل يمتد بحوالي ١٥٠٠كم ، واطلاله علي باب المندب مفتاح المرور للبحر الاحمر ، كما تعد اليمن البوابة الجنوبية لإقليم " شبه الجزيرة العربية " وعليه ، تري المملكة "أن أمن اليمن من أمن المملكة" وان اي تطور في الاحداث علي الساحة اليمنية ينعكس وبشكل مباشر علي المملكة [٥] .

وقد بدأت الاحتجاجات الشعبية السلمية تجتاح اليمن في فبراير ٢٠١١ في العاصمة صنعاء وامتدت لباقي المدن اليمنية بالتزامن مع تظاهرات لجماعة الحوثيين في مدينة

" صعدة " اليمنية رافضه مبادرات الرئيس اليمني انذاك-علي عبدالله صالح - وقد سارعت المملكة العربية السعودية علي الفور ومعها دول مجلس التعاون الخليجي لاحتواء الموقف عبر المبادرة الخليجية التي وقعتها كافة الاطياف السياسية اليمنية ، ما عدا الحوثيين- لأنها منحت الحصانة للنظام السابق- وقد دعت المبادرة الرئيس السابق صالح الي نقل صلاحياته الي نائبه عبد ربه منصور هادي "وتنفيذ سلسلة من الاجراءات التي تسعي الي تهدئه المحتجين عبر الدعوة الي اجراء انتخابات ووضع دستور جديد [٦] .

ومما زاد تفاقم الأزمة اليمنية اتخاذ المواجهات بعداً اقليمياً اثر اتهامات متبادلة ومتصاعدة بين السعودية وايران حول الاوضاع في اليمن ، فالسعودية تشير بأصابع الاتهام الي ايران ودعمها للحوثيين بالمال والسلاح ، وتدرك المملكة الاطماع الإيرانية من التغلغل في الازمة اليمنية عبر تقديمها الدعم والمساندة للحوثيين وسعيها الي التحكم في مضيق باب المندب وخليج عدن والتأثير علي أمن البحر الاحمر ، بجانب تهديد أمن المملكة ، وحلفائها الخليجيين من خلال توسيع نفوذها بالمنطقة [٧] .

ويشكل الصراع السعودي الايراني في اليمن مصدر قلق بالغ الاهمية للمملكة ، فبعد نجاح ايران في التمدد في العراق ، وامتداد نفوذها للساحة السورية وتأجيج الاوضاع في البحرين الامر الذي بدأت فيه ايران وكأنها تحيط بالسعودية فيما يشبه بالدائرة الكاملة ، ما جعل الموقف السعودي شديد الحساسية من ايه تطورات علي الساحة اليمنية [٨].

ومع استمرار وتصاعد المواجهات بين الاجنحة المتصارعة في اليمن ، لمدة ثلاث سنوات والتي اسفرت عن اضطرابات كثيرة ، حتي استطاع " الحوثيون " الاستيلاء علي معظم أجزاء العاصمة صنعاء ووزارة الاعلام والتلفزيون الرسمي في ٢١ سبتمبر ٢٠١٤ [٩].

وكرد فعل حاسم وسريع للسياسة الخارجية السعودية تجاه الأحداث في اليمن ، أعلنت المملكة التحول من (سياسة الاحتواء) الي (سياسة الردع).وفي فجر ٢٦ مارس ٢٠١٥ انطلقت عملية " عاصفة الحزم " ضد معاقل الحوثيين في اليمن من قبل قوات التحالف العربي المكون من عشر دول يضم أعضاء مجلس التعاون لدول الخليج العربية عدا عمان ، بالإضافة الي مصر والمغرب والسودان والاردن وذلك بهدف اجبار الحوثيين علي الانسحاب من المدن التي يسيطرون عليها [١٠].

ويمكن تحديد عدد من الدوافع للتدخل العسكري في اليمن بقيادة المملكة العربية السعودية والتحالف العربي:

أولها : حاله عدم الاستقرار في اليمن نتيجة انقلاب الحوثيين علي الشرعية وفرض الامر الواقع بالقوة ، مما يهدد امن دول المجلس التعاون الخليجي وامن المملكة .

ثانيا : استنفاذ دول مجلس التعاون جميع الخيارات الأخرى ، ومنها الجهود الدبلوماسية ، وتحذير وزير الدفاع السعودي –انذاك- الامير محمد بن سلمان من عواقب الاقتراب من عدن ، فضلا عن كون التدخل هو استجابة لطلب رسمي من اليمن ، وفي إطار اتفاقية الدفاع المشترك .

ثالثا: أن تطور الأزمة اليمنية علي نحو سريع استدعي ليس فقط التلويح بالردع بل ممارسته علي أرض الواقع لإرسال رساله واضحة للخصم تتضمن قوة الطرف الاخر .

رابعا : مثلث ضرورة استراتيجية لإعادة التوازن الاقليمي الذي شهد خللاً من خلال تدخلات دول الجوار في القضايا العربية في إشارة الي إيران، كما يعد هذا التدخل العسكري اليه إقليمية مهمه للتعامل مع الازمات الاقليمية . من ناحية أخري، تمثل تلك الضربات تمرينا عمليا لمشروع قوة التدخل العربية التي أقرتها القمة العربية التي عقدت في القاهرة يومي ٢٨، ٢٩ مارس ٢٠١٥ [١١].

ولقد أعلنت المملكة أهداف قوات التحالف العربي من خلال " عاصفة الحزم " علي النحو التالي:

ـ حماية الشرعية في اليمن واعادة الرئيس عبد ربه منصور الي العاصمة وانهاء الانقلاب المسلح لجماعة الحوثي وحليفها .

ـ ردع قوات الحوثيين ومنعها من تهديد المواطنين اليمنيين وتدمير قدراتها العسكرية .

ـ منع قوات الحوثيين من تهديد دول الجوار وعلي رأسها الحدود الجنوبية للمملكة العربية السعودية

ـ تحقيق السيطرة علي المجال الجوي في اليمن .

ـ اخماد وسائل الدفاعات الجوية وانهاء خطر الصواريخ الباليستية .

ـ الحد من الامداد والتموين والتحركات لجماعة الحوثي وتمكن الاهداف الحقيقية وراء " عملية عاصفة الحزم " بقيادة السعودية الي حماية الامن القومي الخليجي بصفة عامة والامن القومي السعودي بصفة خاصة من تمدد النفوذ الايراني في اليمن وتشكيل نواه لتحالف عسكري ضد هذا النفوذ . أضف الي ذلك ،لم يمر شهر علي عمليه " عاصفة الحزم " التي بدأت في ٢٦ مارس ٢٠١٥ ، لتعلن قوات التحالف في ٢١ ابريل ٢٠١٥ انتهاء العملية وبدء عملية جديدة بعنوان :"إعادة الأمل " معللة ذلك أن العملية الاولي حققت اهدافها الرئيسية [١٢].

وحول تداعيات العمليات العسكرية في اليمن علي مسار الازمة يمكن الاشارة الي عدد من النقاط :

اولا : ان التدخل العسكري من قبل " التحالف العربي " بقيادة المملكة اضاف للازمة اليمنية بعدا اقليميا ودوليا ونحي بها منحي اخر ، حيث لم يعد خيار الحرب بأيدي اليمنيين انفسهم ، وانما أضحو احد اطرافها وعليه، خرجت الازمة اليمنية من كونها

أزمة داخلية الي أزمة ذات ابعاد وتداعيات اقليمية ودوليه ، تعدد أطرافها وتعددت معها بالطبع اجندة الحرب ، وأهدافها وبالتالي أصبحت الازمة أكثر تعقيداً أو تشابكاً .

ثانيا : دخل الصراع السعودي الايراني في اليمن منعطفا خطيرا ، حيث اتخذ الصراع طابعا عسكريا بعد ان كان يدار بالوكالة بين الدولتين (السعودية ، وايران) -ما يشبه الحرب الباردة -في ظل سعي الدولتين الي تعزيز نفوذهما في اليمن والعمل علي تقوية حلفائها لكسب مركز القيادة.

ثالثا : علي الرغم من ان قرار خوض المملكة " لعاصفة الحزم " كان قرارا ذا أبعاد استراتيجية وتعزيزا لدور السعودية كقوة اقليمية وزعامة سنية في المنطقة العربية الا ان الامور لم تسير علي النحو الذي كانت تأمله الرياض من انتهاء الحرب في اليمن واستسلام الحوثيين فبدلا من ذلك تحولت الحرب في اليمن الي داخل الاراضي السعودية وأصبح الحوثيون خطراً يوميا علي المملكة مع توالي ضربات الحوثيين علي جنوب السعودية ، بل وصلت الي حد التوغل البري واطلاق الصواريخ البالستية في عمق المملكة الامر الذي يشكل تهديد قاتل للأمن القومي السعودي [١٣].

وفي اطار المبادرات للتوصل الي حلول للأزمة اليمنية ، عقد مؤتمر " انقاذ اليمن " في الرياض ١٨/١٧ مايو ٢٠١٥ لبحث الازمة اليمنية الإ ان غياب الحوثيين وانصار الرئيس عبدالله صالح عن المشاركة في المؤتمر شكل قيود علي قدرة هذا المؤتمر الي التوصل لحل يرضي جميع الاطراف ، حيث انحصر دور المؤتمر في كونه تجمعا لانصار الخيار الخليجي أو السعودي ومن ثم كان اشبه بحوار داخل البيت [١٤] .

وعن مستقبل الدور السعودي في الازمة اليمنية ، فمع طول أمد الازمة وعدم حسم الحرب في اليمن ، وتفاقم الازمة علي مختلف الاصعدة سادت القناعة بأن مسار الحسم العسكري أصبح صعب ومكلف في ضوء الحسابات المعقدة ويبرر ذلك عدة مؤشرات علي الساحة اليمنية :

ـ فالتحالف العربي – لم يعد كما كان خلال عام ٢٠١٥ – فقد أصبح ذو طبيعة اسمية ، ولم تعد هناك قوات جوية قطرية او بحرينية تشارك في العمليات ، بينما انسحبت الامارات فعليا من العمليات علي الارض ، بعد أن تحققت أهدافها من المشاركة في الحرب ، بإبعاد الحوثيين عن عدن وسواحل اليمن الجنوبية ، كما أعلنت المغرب رسميا في يونيو ٢٠١٦ عن سحب القوات المغربية من المشاركة في التحالف العربي [١٥].

أيضا، تشير بعض التقارير الخاصة بهيئات الامن القومي الامريكي ، ومن بينها وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية أن حرب اليمن تكلف السعودية ٢٠٠ مليون دولار يوميا ، الامر الذي يمثل عبء علي موارد الدولة السعودية [١٦] .

وعليه، أصبحت المملكة وحيدة في مواجهه الحوثيين ومن خلفهم إيران ، وأصبحت في مواجهه قوي قادرة علي استنزاف قدرتها العسكرية والاقتصادية علي المدي البعيد ، حتي وإن تمكنت السعودية من الوصول الي صنعاء واخراج الحوثيين منها ، فإن الفكر الشيعي للحوثيين وتحركاتهم الفردية والجماعية داخل اليمن لتغيير التركيب الديني لليمن سيظل متواجدا بقوة في ظل الدعم الايراني [١٧]ـ علي منحي اخر ، تزايدت حدة الانتقادات للمملكة السعودية والتحالف العربي من جانب مؤسسات حقوق الانسان والامم المتحدة بسبب استهداف المدنيين ومنشآت مدنية مثل المستشفيات والاسواق الشعبية ، مما أدي الي سقوط الكثير من المدنيين من بينهم اطفال [١٨].
ويبقي السؤال هل ستستمر المملكة في العمليات العسكرية والتصعيد ضد الحوثيين زراع ايران المهددة لحدود اليمن الجنوبية ؟

ويمكن القول، حسب رؤية المسؤولون السعوديون أن عدم رغبة المتمردين الحوثيين في الدخول في مفاوضات جدية يشكل العقبة الرئيسية أمام انهاء الحرب في اليمن [١٩]ومن المعلوم أن العمل العسكري لا يكفي وحده لإيجاد حلول سياسية غير انه في حالات الاستقطاب الحاد ، والفراغ الامني الهش كما هو الوضع في اليمن ، لابد من العمل العسكري لإجبار الاطراف المتشددة علي الجلوس حول طاولة المفاوضات ،

خاصة أن الحوثيين قد انتهكوا مقومات الشرعية كلها في اليمن ، وعرقلوا جهود التسوية كافة مستندين الي القوة العسكرية وحدها [٢٠].

المطلب الثالث :الموقف الامريكي من الازمة اليمنية

محددات السياسة الامريكية تجاه الاحداث في اليمن :

اولا : إن الموقع الجغرافي لليمن جعل منها دولة تطل علي أهم المضايق الملاحية للتجارة الدولية وهو مضيق باب المندب ، وتري الادارة الامريكية ان اي صراع في اليمن له مخاطر علي سير الملاحة الدولية ، كما تسعي الولايات الي تأمين امدادات النفط ، فقرب اليمن من نفط الخليج والخوف من انتشار الصراع بما ينتج عنه من تأثير علي امدادات النفط الي السوق العالمية يمثل هاجسا رئيسيا في سياسة الولايات المتحدة منذ اكتشاف النفط وحتي اليوم [٢١].

ثانيا : تركزت العلاقات الامريكية – اليمنية وخاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ في مجال " مكافحة الارهاب " وانضمامها الي اتفاقية مكافحة الارهاب وبالتالي ، تصنف اليمن كأحد حلفاء واشنطن في محاربة تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية والتي تتخذ بحسب التقارير الحكومية وإخبارية بعض المناطق في اليمن كمقر للتدريب علي العمليات الارهابية ضد امريكا أو حلفائها بالإضافة الي أن عددا من بعض قيادات القاعدة تتحصن بها والذين تسعي الولايات المتحدة للقضاء عليهم للتخلص من خطر الارهاب في المنطقة خصوصا بعد القضاء علي زعيم القاعدة بن لادن في باكستان [٢٢].

ثالثا : يمثل اليمن أهمية بالغة لدي حلف الناتو بقيادة امريكا ، حيث يعتبره الغرب الحزام الامن في خاصرة الحلف ، والذي له دور حيوي في تأمين منابع الثروة والطاقة في المنطقة ، وطرق القوافل التجارية والاساطيل العسكرية وتمر ٢٠ بالمئة من التجارة العالمية عبر مضيق باب المندب ويعتبر المنفذ مهماً لدول الاتحاد الاوروبي لارتباط تجاراتها وناقلات النفط بالمرور عبر المضيق الحيوي وبأغلاقه

او تعثره سيؤدي الي مخاطر اقتصادية ، ومن ثم يشكل انتشار الحوثيين في مناطق الثروة تهديداً مباشراً للمصالح الغربية والامريكية .

رابعا : تعتبر الادارة الامريكية أن اليمن تشكل مسرحا حساسا في حملتها المصعدة الهادفة الي الحد من النفوذ الايراني عبر ميليشياتها المتمثلة في جماعة الحوثيين ، فاليمن تمثل محوراً استراتيجيا في الخطة الايرانية للضغط علي دول الخليج العربي ، وتسعي الولايات المتحدة الي وقف هذا التمدد الايراني بجانب ممرات الملاحة الدولية وتأمين اهم طرق التجارة الدولية [٢٣].

تطورات الموقف الامريكي فيما يتعلق بالأزمة اليمنية

اتسم الموقف الامريكي مع بداية الأزمة اليمنية في فبراير ٢٠١١ " بالتردد " و " الارتباك " والخوف من احتمال اسقاط النظام ومساهمة ذلك في انتشار تنظيم القاعدة [٢٤].

وقد أشاد الرئيس اوباما بمبادرة الرئيس اليمني السابق صالح ، والتي أطلقها في ٢ فبراير ٢٠١١ وأعلن خلالها عدم ترشحه لولاية جديدة ، وعدم نيته توريث السلطة لنجله ، حيث اعتبر أوباما ان المبادرة تضمنت عدداً من الخطوات الايجابية ، والاصلاحات المهمة والحكيمة [٢٥] كما دعا الرئيس الامريكي بأن تلتزم قوات الأمن اليمنية ضبط النفس ، وأن تمتنع عن استخدام العنف ضد المتظاهرين الذين يمارسون حقهم في التجمع ، وحرية التعبير ، ومن ثم ، فقد تجنبت الادارة الامريكية دعوة الرئيس صالح للتنحي عن السلطة بشكل واضح وصريح [٢٦] ولتبرير ذلك صرح وزير الدفاع الامريكي روبرت جيتس Robert Gates في مقابلة مع شبكة ABC الامريكية "ان سقوط النظام اليمني سيجعل واشنطن تواجه تحديات اضافية في اليمن ، تتعلق بمكافحة الارهاب وتنظيم القاعدة الذي تعتقد الادارة الامريكية ان خطره في جزيرة العرب في تنام مستمر ولا يقل خطورة عما هو عليه في افغانستان وباكستان او العراق او الصومال " [٢٧].

وفي ١٢ شباط / فبراير ٢٠١١ دعا السفير الامريكي بصنعاء جيرالد فايرستاين Gerald firesten جميع الاطراف الي العودة لمواصلة الحوار مؤكدا أن "المفاوضات بين السلطة والمعارضة هي العملية المثالية التي ستحقق امال الشعب اليمني" [٢٨].

ومع تواصل الثورة اليمنية وتزايد أعداد المؤيدين لها سواء علي المستوي الشعبي أو علي مستوي مؤسسة الجيش أو حتي داخل اركان النظام أو في الحزب الحاكم وكنتيجة لرفض المحتجين التنازل عن مطالبهم تنحي الرئيس صالح ، وعقب أحداث مجزرة جمعة الكرامة في ١٨ اذار / مارس ٢٠١١ .أيقنت الولايات المتحدة انه لابد من رحيل صالح وأعرب الرئيس اوباما عن تأييده لتغيير سياسي في اليمن يلبي طموحات المواطنين ، وتشارك فيه كل الاطراف السياسية [٢٩].

وقد توافقت جميع الاطراف الداخلية والخارجية علي شخص نائب الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي ليتسلم زمام الامور وقد ظهرت الولايات المتحدة بتصريحات متعددة لتؤكد أن اليمن برئيسها الجديد تعتبر أكثر تعاونا من نظام صالح وهو ما صرح به السفير الامريكي السابق جيرالد فايرستاين : " أن التعاون في مجال مكافحة الارهاب اليوم هو بنفس ما كان في الماضي أن لم يكن أفضل ".

كما رحبت الولايات المتحدة في بيان رسمي لوزارة الخارجية في ٨ نيسان / ابريل ٢٠١١ بمبادرة مجلس التعاون الخليجي الرامية الي حل الازمة السياسية في اليمن [٣٠].

أيضا، حرصت الولايات المتحدة علي تقديم الدعم المالي والعسكري للحكومة اليمنية الجديدة ، فقد نشرت وكاله الانباء الرئيسية اليمنية في ٦مارس ٢٠١٤ تقريرا عن الدعم الامريكي لليمن ، حيث كشفت أن الولايات المتحدة الامريكية خصصت حوالي ٢٤٧ مليون دولار السنة المالية ٢٠١٢ والسنة المالية ٢٠١٣ لبناء قدرات قوات الامن اليمنية علي مكافحة الارهاب ، كما أعلنت وزارة الخارجية الامريكية أن

إجمالي المساعدات المقدمة من الولايات المتحدة لليمن منذ بداية العملية الانتقالية في نوفمبر ٢٠١١ ، تجاوزت مبلغ ٦٣٠ مليون دولار. كما تستخدم الولايات المتحدة احدث سلاح جوي توصلت اليه التقنية العسكرية الحديثة وهي طائرات بدون طيار bredator لاستهداف مواقع تنظيم القاعدة في اليمن [٣١].

ومع التدخل العسكري في اليمن بقيادة المملكة السعودية وقوات التحالف العربي في مارس ٢٠١٥ ، دعمت واشنطن تدخل التحالف العربي في اليمن مع وجود تنسيق سعود أمريكي ،وان كان بشكل غير مباشر . لقد كان واضحا أن الادارة الامريكية قد أحيطت علماً بالعملية وأنها رحبت بها وأبدت استعدادها لتقديم مساعدات لوجستية واستخباراتية الي التحالف العربي

وفيما بعد ،أيدت قمة شرم الشيخ التي عقدت في ال٢٨ ، ٢٩ مارس ٢٠١٥ [٣٢] لقد كان للولايات المتحدة جهد واضح في اكساب " عاصفة الحزم " شرعية دولية بصدور قرار مجلس الامن رقم ٢٢١٦ في ١٤ ابريل لعام٢٠١٥ بأغلبيه ١٤ دولة مع امتناع روسيا عن التصويت وتضمن القرار انتصارا كاملا لوجهه النظر العربية ، فقد طالب الحوثيين بإنهاء استخدام العنف ، وسحب قواتهم من المناطق التي سيطروا عليها كافة ، وتسليم جميع الاسلحة التي استولوا عليها من المؤسسات الامنية والعسكرية والامتناع عن أي استفزاز للدول المجاورة ، ودعوة الاطراف اليمنية كافة الي الحوار وخصوصا لحضور مؤتمر الرياض برعاية مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، ومنع تزويد الحوثيين وحلفائهم بالسلاح [٣٣].

وفي اطار محاولات الخروج من الوضع المتأزم في اليمن ، قدم وزير الخارجية السابق " جون كيري " اواخر نوفمبر ٢٠١٦ مبادرة لإحلال السلام وقد اقترحت المبادرة حلا من ثلاث بنود اساسية هي علي التوالي : حكومة وحدة وطنية ، وانسحاب المسلحين من المدن والمؤسسات ، وتسليم السلاح الثقيل لطرف ثالث [٣٤]. لقد نظرت هذه المبادرة الي الحوثيين باعتبارهم اقلية في اليمن ويجب اشراكهم في السلطة ، كما دعت الي وقف اطلاق النار وادخال المساعدات الانسانية ، دون الدخول

في عمق الصراع ، وايجاد حل مقنع لكل الاطراف من خلال بنود واضحة وآليه تنفيذية ملزمة [٣٥]. وبالرغم من ان هذه المبادرة اعتبرت المبادرة الخليجية والقرار الاممي المرجعيات الاساسية لإحلال السلام في اليمن الا انها فشلت في الوصول الي تسوية ، خاصة مع قرب انتخابات الرئاسة الامريكية نوفمبر ٢٠١٦.

المطلب الرابع : تداعيات الازمة اليمنية علي العلاقات لأمريكية السعودية خلال الفترة من (٢٠١١-٢٠١٦)

يتضح مما سبق، رغم أن الموقف الأمريكي في بداية الازمة اتسم بالتباطؤ والتخاذل وضعف التحرك وعدم تطور الموقف الامريكي قياسا بتطور الاحداث ودمويتها والخوف من اسقاط النظام ومرحلة الفوضى [٣٦]. وتصادمت القيم الامريكية المتصلة بالديمقراطية والحرية والمساواة والعدالة من جهة مع المخاوف المتصلة بالأمن القومي وحماية المصالح الامريكية من جهة اخري. وعلي صعيد العلاقات الامريكية السعودية تجاه الازمة اليمنية نجد أن المصالح الامريكية والسعودية في اليمن تقاطعت في العديد من الجوانب وأن اختلف أسلوب إدارة الازمة . فنري ان الولايات المتحدة حريصة علي الحد من النفوذ الايراني في اليمن والسيطرة علي طرق التجارة الدولية وتأمين وصول النفط الخليجي .من ناحية اخري ، كان التنسيق الامريكي السعودي واضحا عبر تقديم الدعم اللوجستي والاستخباراتي للمملكة وقوات التحالف العربي في اليمن لاستهداف معاقل الحوثيين ، مع حد أدني من التدخل الامريكي . فالولايات المتحدة تخشي خطر التورط الفعلي في حرب يمنية تبدو بالنسبة لها أقل اهمية من قضايا اخري[٣٧] أضف الي ذلك، تقدم الولايات المتحدة الدعم العسكري من خلال امداد قوات التحالف العربي بالأسلحة الحديثة والمتطورة ، كما تستخدم الولايات المتحدة طائرات الدرون الامريكية (طائرات بدون طيار) في توجيه ضربات للأهداف تنظيم القاعدة في اليمن ، كما نفذت هجمات صاروخية علي مقاتلي تنظيم القاعدة في اليمن [٣٨].

وعليه ، أبرزت الازمة اليمنية التزام امريكي بأمن الحليف السعودي ،كما تدعو الولايات المتحدة الي انهاء الحرب في اليمن وعودة اطراف النزاع الي طاولة المفاوضات والعمل بالمبادرة الخليجية والقرار الاممي ٢٢١٦ كمرجعيات اساسية لإحلال السلام في اليمن . ونظراً للانتقادات الدولية للعمليات العسكرية في اليمن واستهدافها للمدنيين ، تصرح الولايات المتحدة- من الحين للأخر - بأن هناك قلقا متزايداً بشأن الاوضاع الانسانية المستمرة في اليمن وقتل المدنيين ، والخوف من تفشي الجوع ووباء الكوليرا في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيين والتي تحاصرها القوات السعودية والإماراتية ، الامر الذي يشكل ضغط علي المملكة لتعليق العمليات العسكرية .

واي كانت طبيعة المرحلة القادمة ، فإن الولايات المتحدة ستعزز جهودها الرامية الي حراسة الممرات المائية الاستراتيجية قبالة ساحل اليمن ، ومكافحة الارهاب واستهداف العناصر الداعمة لتنظيم القاعدة .أما علي صعيد الموقف السعودي، فقد خرجت الازمة اليمنية من إطارها الجيوسياسي المحدد بالحدود اليمنية الي كونها جزء من الصراع السعودي الايراني ، الأمر الذي يوضح سعي المملكة لاستخدام كل الوسائل العسكرية والسياسية لحماية مصالحها وتأمين حدودها وأمنها القومي .

خاتمة الدراسة :

١ – بدأت الازمة اليمنية في صورة مطالب شعبية للتخلص من الفساد والاستبداد وتردي الاوضاع الاقتصادية الا انها تحولت من ازمة داخلية الي ازمة اقليمية لصالح القوتين الاقليميتين اللتان تتنازعان علي النفوذ في المنطقة ايران والمملكة العربية السعودية .

٢ – رغم تقاطع المصالح الامريكية – السعودية في الازمة اليمنية الا ان المملكة العربية السعودية اعتمدت علي ذاتها في الحفاظ علي امنها القومي ومصالحها الاستراتيجية دون التدخل العسكري المباشر من قبل الولايات المتحدة والاكتفاء بتقديم الدعم اللوجستي والتنسيق الامني والمعلوماتي مع القوات السعودية .

٣ – لقد اثبتت عاصفة الحزم ان قرار المملكة بالتدخل العسكري في اليمن، كان ذا ابعاد استراتيجية وتعزيزا لدور السعودية كقوة اقليمية وزعامة سنية في المنطقة العربية، كما ان (حروب الوكالة)بين القطبين المتنافرين – السعودية وايران باتت سمة النظام الاقليمي في الشرق الاوسط. من ناحية اخري ، برز تحول في السياسة الخارجية للمملكة من سياسة الظل الهادئة الي سياسة المبادرة والمواجهة واستخدام اداة التدخل العسكري من خلال عملية "عاصفة الحزم" في ٢٦ مارس ٢٠١٦ وتأسيس تحالف استعادة الشرعية في اليمن لمواجهه التهديدات الامنية وحماية مصالح المملكة السعودية الاستراتيجية وامنها القومي واستقرار الخليج .

٤ - برغم الانتقادات الدولية علي صعيد الوضع الانساني في اليمن والحديث عن عدم وضوح الاهداف السعودية علي المدي الطويل ، الا ان السياسة الامريكية تجاه الازمة اليمنية تظهر رغبة في ارضاء الشريك السعودي وتؤكد ان كلا البلدين يستطيعان تجاوز خلافاتهما علي مدار تاريخ علاقتهما وان العلاقات الامريكية – السعودية تظل ذات بعد استراتيجي ، بالرغم من وجود توترات علي صعيد بعض الملفات والقضايا الاقليمية .

٥ – علي الرغم ان الفترة من (٢٠١١ – ٢٠١٦) شهدت درجة عالية من التوتر في العلاقات الامريكية السعودية علي صعيد الاختلاف والتباين في مواقف البلدين تجاه عدد من الملفات والقضايا الاقليمية (كالملف السوري ، الملف النووي الايراني) الا ان مصالح البلدين تقاطعت في اليمن نحو مواجهه الخطر الايراني المتنامي لبسط نفوذه في المنطقة ومكافحة العمليات الارهابية لتنظيم القاعدة ، وتأمين طرق التجارة الدولية والممرات المائية .

المراجع :

(١) فرانسو برجا ، اليمن والعالم ، مركز دراسات المستقبل والمركز الفرنسي للدراسات اليمنية .
(٢) عبدالله عبدالحليم اسعد ، "الولايات المتحدة الامريكية والتحولات الثورية الشعبية في دول محور الاعتدال العربي (٢٠١٠- ٢٠١١) "، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ،٢٠١٢ .
(٣) نهال احمد سيد احمد ابراهيم ،" تحولات السياسة الخارجية الامريكية في دول الربيع العربي ، دراسة حالة اليمن – سوريا ٢٠١٠ – ٢٠١٥" ، رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ٢٠١٦ .
(٤) عمرو صبحي ، "تداعيات الازمة اليمنية علي دول مجلس التعاون الخليجي منذ ٢٠١١ "، المركز الديمقراطي العربي ،برلين -ألمانيا، ٧ يناير ٢٠١٨.
https://democraticac.de/?p=51362
(٥) برجا، فرانسوا وآخرون: "اليمن والعالم تفاعل اليمن والعالم في العقد الأخير من القرن العشرين"، مركز دراسات
. المستقبل والمركز الفرنسي للدراسات اليمنية، ص ٢٣٥.
(٦) امنه ابراهيم القرم ، "السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القوي الإقليمية في الشرق الأوسط واثرها علي النظام الاقليمي في عهد الرئيس باراك أوباما "،رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ،٢٠١٧ ، ص ١٥٥ .
(٧) أحمد عردوم ، "الصراع السعودي-الايراني واثره علي اليمن "،مجلة العلوم السياسية والقانون، العدد٢،مارس ٢٠١٧ ،المركز الديمقراطي العربي ،برلين –ألمانيا.
https://democraticac.de/?p=45025
(٨) أحمد عردوم ، مرجع سابق.
(٩) اليمن : تسلسل زمني لتصاعد الاحداث وصولا الي عاصفة الحزم ، بي بي سي عربي ، ٢٧ مارس ٢٠١٥.
(١٠) عمرو صبحي ، مرجع سابق .
(١١) اشرف كشك ، "التدخل في اليمن : ضرورة للتوازن الاقليمي "، جريدة الاهرام ، مقالات ، ٣١ مارس ٢٠١٥
(١٢) محمد عمر ، "حرب اليمن : عوامل غياب الحسم واثرها علي استمرار الصراع "، المركز الديمقراطي العربي، برلين-ألمانيا ، ٢ يناير ٢٠١٨ .

(١٣) أحمد التلاوي :" تداعيات الازمة اليمنية علي النظام السعودي" ، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية ، تقارير سياسية ، ٢٠ اغسطس ٢٠١٦.

(١٤) المبادرات السياسية في اليمن بين السلام والفوضي ، تقارير، السياسة الدولية ، ٢٠١٧/٣/٢٧ http://www.siyassa.org.eg/NEWS/12032.ASPX

(١٥) حسام السيد ذكي ، "المملكة العربية السعودية والازمة اليمنية ، والحلول الموجعة "، المركز الديمقراطي العربي ،برلين –ألمانيا ، ٥ يونيو ٢٠١٨. تم تصفح الموقع ٢٠١٨/١١/٢ https://democraticac.de/?p=54478

(١٦) احمد التلاوي ، مرجع سابق

(١٧) حسام السيد ذكي ، مرجع سابق.

(١٨) احمد التلاوي ، مرجع سابق .

(١٩) ستيفن سيبش وإريك بيلوفسكي ، "اليمن : النظرة في الرياض "، معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى ، ٢٣ تموز / يوليو ٢٠١٧.
http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/yemen-the-view-from-riyadh1

(٢٠) احمد يوسف احمد ،" أزمة اليمن : حلقة في مسلسل انكشاف الدولة الوطنية العربية "، دبي : مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، مجله افاق المستقبل : العدد ٢٦، اغسطس ٢٠١٥.

(٢١)عبدالله عبدالحليم اسعد ، "الولايات المتحدة والتحولات الثورية الشعبية في دول محور الاعتدال العربي ، ٢٠١٠/٢٠١١ "، رسالة ماجستير ،جامعة النجاح الوطنية في نابلس ، فلسطين ، ٢٠١٢ ،ص ٩٩.

(٢٢) www.unique-online.edu2/ 26/11/2018

(٢٣) حرب اليمن واثارها علي مستقبل السعودية في ظل طموحات محمد بن سلمان الاقليمية ، المركز الديمقراطي العربي ، ١١ نوفمبر ٢٠١٧ .https://democraticac.de/?p=50532

(٢٤) التغيير نت ،" انتقاد لتقلبات المواقف الامريكية في اليمن "،٢٠١١/٥/١٦.
http://www.al-tagheer.com/news29779.html

(٢٥) اليمن ثورة شعب ، مركز الجزيرة العربية للدراسات والبحوث ، ص ٤٩

(٢٦) جيرمي م .شارب المتخصص بشؤون الشرق الاوسط في دراسة بعنوان : "اليمن الخلفية والعلاقات مع الولايات المتحدة "، ٨ يونيو ٢٠١١ ، نشرت عبر خدمة الابحاث في الكونجرس .

(٢٧) مركز الجزيرة للدراسات والبحوث ، " الموقف الامريكي بين قيم الحرية ومخاوف الحرب علي الارهاب "-http://www.aljazeera-online.net/index.php?t=1&id=217&s=1&tab=2

(٢٨) قراءة اليمن في تحولات الموقف الامريكي باليمن ، المصدر اون لاين ٢٠١١/١١/٢٥ . http://almasdaronline.com/index.php?page=news&article-section=1&news_id=25903

(٢٩) الجزيرة نت ، الاخبار ، ادانه واسعة للقمع الدامي باليمن ،٢٠١١/٣/١٩.

(٣٠) الجزيرة نت ، الاخبار ، صالح يرحب بالمبادرة الخليجية ، وينتقد قطر، ٢٠١١/٤/٩.
http://www.aljazeera.net/news/pages/036b306d-0e3a-44f5-837a-2f12f2c057e6

(٣١) أمجد خشافه، جريدة البيان ،"اليمن بين الأطماع الفارسية والأجندة الأمريكية "،٢٠١٨/١١/١٨.
http://www.albayan.co.uk.artticle2

(٣٢) بيانات قمة شرم الشيخ في ٢٩ مارس ٢٠١٥ ، الامانة العامة لجامعة الدول العربية .

(٣٣) انظر نص القرار: في صحيفة الحياة اللندنية ، ١٥ ابريل ٢٠١٥.

(٣٤) المبادرات السياسية في اليمن بين السلام والفوضى ، تقارير، السياسة الدولية، مرجع سابق.

(٣٥) حمود ناصر القدمي ،"حدود الاستمرار :حسابات المعادلة الأمريكية المتناقضة في اليمن "،مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ، التحليلات السياسية، أبوظبي ،الامارات العربية المتحدة ،١٦أكتوبر ٢٠١٦.
www.future.uae.com

(٣٦) الادارة الامريكية تصعد حملتها في اليمن للحد من النفوذ الايراني في العالم العربي ، المركز الديمقراطي العربي ، برلين –ألمانيا،٢٠١٧/١٠/٢٢ .
https://democraticac.de/?p=50214

(٣٧) الادارة الامريكية تصعد حملتها في اليمن للحد من النفوذ الايراني في العالم العربي ، مرجع سابق.

(٣٨) حرب اليمن واثارها علي مستقبل السعودية في ظل طموحات محمد بن سلمان الاقليمية ، المركز الديمقراطي العربي ،برلين -ألمانيا، ١١ نوفمبر ٢٠١٧ .
https://democraticac.de/?p=50532